

محاضرة الدكتور صلاح الصاوي السيرة النبوية 31- سعد بن معاذ (رضي الله عنه)

صلاح الصاوي

فاسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ كل نائحة تكذب الا ام سعد يعني الكلام ده مزبوط هو كما قالت كل نائحة تكذب الا ام سعد ثم خرج به - [00:00:00](#)

العجيب كانت جنازته النعش كان خفيفا جدا ما رأى الصحابة نعشا في خفة نعشي سعد بن معاذ وكانوا وكانوا يتعجبون ان سعد كان رجلا بدينا كان يولد طويلا وكان رجلا بدينا فطبعنا يتوقع ان ان النعش - [00:05:54](#)

ان يكون ثقيل لكن الصحابة وجدوا خفة زاهرة جدا في النعش امر استلفت انتباههم استلفت انظارهم فقالوا يا رسول الله ما حملنا ميتا اخف علينا من سعد فقال صلى الله عليه وسلم. ما يمنعكم من ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا - [00:06:20](#)

الراوي يقول سمى عدة كثيرة لم احفظها. لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم الشيخ الالباني رحمه الله صحح اسناد هذا الحديث هذا حديث صحيح الملائكة شاركت في حمل جنازة سعد بن معاذ فكان خفيفا جدا على الصحابة - [00:06:55](#)

رجل كان طويلا وكان بدينا ويتوقع ان يكون النعش ثقيل لكن كان في غاية الخفة وما حمل الصحابة نعشا اخف من نعشه اخف من نعشه رضي الله عنه وارضاه. اللهم اهدنا سواء السبيل يا رب العالمين. جاء ايضا - [00:07:22](#)

في حديث اخر في صحيح الجامع جاء قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا من الملائكة لم ينزلوا الى الارض قبل ذلك - [00:07:45](#)

لقد ضم ضمة ثم افرحت. ضمة القبر لم ينجو منها احد حتى سعد ابن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن. لقد ضم ضمة ثم افرج عنه. نحن نتكلم عن صحة - [00:08:05](#)

الله جل وعلا فرح بمقدمه عليه. واهتز بذلك عرشه جل جلاله. شهد سبعون الفا من شارك الملائكة في حمله مع صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. فكان عشه خفيف جدا. يعني عليهم وما حملوا نعشا اخف - [00:08:25](#)

فمن نعله لاهف من نعشه واهتزاز عرش الرحمن لموت سعد ابن معاذ مما تواتر به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك ابن البر وغيره هذا هو سعد - [00:08:45](#)

ابن معاذ بطل هذا المشهد الذي سوف نحكيه لحضراتكم بعد قليل ان شاء الله من صفات سعد انه كان شديد الغيرة ومن خبره يعني يعني عندما نزلت اية الملائكة عندما تنزل قول الله تعالى والذين والذين - [00:09:05](#)

آآ يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم. فتعجب سعد - [00:09:38](#)

يعني هل اذا رأى اذا رأى احدا مع اهله رجلا يفجر بها ينتز حد ما يدور برة يبחס عن اربعة شهود لما يكون راجل قضى ربه وانصرف على ما نرجع تكون القصة انتهت - [00:09:58](#)

مش يحصله وان قتله قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وعلى نار تحرقه احشاء ثم قال والله يا رسول الله لان لقيته لاضرربه بالسيف غير مصفح فالتبى صلى الله عليه وسلم قال اتعجبون من غيرة سعد - [00:10:18](#)

اتعجبون من غيرة سعد لا تعجبوا من غيرتي هذه فانا اغبر منه والله اغبر منا اسلامه كان على يد مصعب ابن عمير رضي الله عنه اول

سفير في الاسلام الى مدينة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:41](#)

انت تعجب ان بطل القصة ده مات سنه سبعة وتلاتين سنة مات سنه سبعة وتلاتين سنة. صاحب المشاهد العظيم هذه الذي اهتز

لموته عرش الرحمن فرحا بلقائه مات سنه سبعة وتلاتين سنة - [00:11:01](#)

وعمره في الاسلام بضع سنين عمره في الاسلام بضع سنوات نعم وله مآثر كثيرة جدا جدا يعني قد لا يسعنا في مقامنا هذا ان

نستقصيها لكن نأتي الى الطرف الثاني من القصة - [00:11:23](#)

الى امية ابن خلف. وكما قلنا في بداية الحديث السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه في اللهم اهدنا سواء

السبيل يا رب العالمين لقد كان - [00:11:43](#)

امية بن خلف من اشقى الناس وكان من اشداهم على الرحمن عتيا وهو الذي كان يعذب بلال ابن رباح في مكة حتى اشتراه ابو بكر

الصديق رضي الله عنه واعتقه - [00:12:05](#)

لما رأى حجم المعاناة والمكابدة والعذاب الشديد كان يقيده كما تعلمون ويخرج به في رضاء مكة ويسيبه من الظهر الى قريب من

مغيب الشمس. مرمي مقيد ومرمي والحجارة على صدره. هكذا - [00:12:22](#)

حتى تكفر بمحمد ويجي له اخر النهار اما تزال على رأيك اما ان لك ان تؤمن بالله والعزى؟ فيقول احد احد شقي شقي في بطن امه

لم تسبق له من الله الحسنى ومات يوم مات كافرا بالله العظيم - [00:12:41](#)

شف قصته مع الصحابي الجليل سعد بن معاذ لانها قصة مليانة بالعبر ومليانة بالعزات وما احوجنا الى ان نقرأ السيرة قراءة تدبر

لنستلهمها ليستلهمها قبسا من نور لكي نستضيء به في مسيرتنا المعاصرة - [00:13:05](#)

في اوائل مقدم رسول الله الى المدينة وكما هو المعهود النبي عليه الصلاة والسلام كان يتعهد اصحابه نعم وكان يرعاه فتوجه راكبا

على حمار مردفا حبه اسامة ابن زيد رضي الله عنهما - [00:13:28](#)

اللهم اهدنا يا رب يا رب سواء السبيل النبي عليه الصلاة والسلام شأنه دائم. التعهد اصحابه والقيام على شؤونهم لم يغفل عن احد

منهم صلوات ربي وسلامه عليه انه كما قال ربي جل جلاله بالمؤمنين رؤوف رحيم. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه -

[00:13:52](#)

ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فما أرافه وما ارحمه صلوات ربي وسلامه عليه كان بين سعد بن معاذ وامية بن خلف

صداقة من ايام الجاهلية فكان امية مكي يعيش في مكة - [00:14:27](#)

وسعد بن معاذ مدني يعيش في المدينة وبينهما صداقة اذا نزل سعد بن معاذ الى مكة ينزل ضيفا على صديقه امية ابن خلف اذا جاء

امية بن خلف الى المدينة وفي طريقه الى الشام ينزل ضيف على سعد ابن معاذ - [00:14:56](#)

في يوم سيدنا سعد ذهب الى مكة ثم نزل على ضيف على صديقه امية ابن خلف فقال له يا ابا صفوان شوف لي ساعة كده انزل

اطوف بالبيت تشوف لي وقت - [00:15:19](#)

يعني تكون الدنيا هادية مش عايز يستفز شعور المشركين في مكة وهو عندهم بينه وبين اهل المدينة ثار اهل المدينة استقبلوا النبي

عليه الصلاة والسلام. ونصروه واهل مكة مستفزين طبعا - [00:15:39](#)

ومش عاجبهم الكلام ده ففي مشكلة فقال له شوف لي ساعة كده الدنيا هادية والجو رايق اطوف بالبيت. قال له طيب اختلوا ساعة

الزهيرة وقت شدة الحر الناس هي كلها قائلة في بيوتها - [00:15:56](#)

ثم خرج به فطاف بالبيت لكن لقدّر الله عز وجل كان ابو جهل موجود في هذه اللحظات يعني شاف واحد غريب يعني فقال الا ارى

رجلا هنا يطوف بالكعبة امنا - [00:16:17](#)

من هذا الذي يطوف بالكعبة امنا في في هذه الساعة سيدنا سعد سيد في قومه ما ينفعش واحد ندهله يخبي نفسه ولا يلبس نقاب

ولا يستخبي. قال له ايوة انا سعد ابن معاذ - [00:16:35](#)

قال له انتم الذين اويتم محمدا ونصرتموه؟ قالوا نعم فعلنا يعني فقال لولا انك في ضيافة ابي صفوان امية ابن خلف لنا لك مني ما

يسوؤك. انا كنت اوربك واربيك لولا بنت ضيف - 00:16:56

على امية بن خالد سألك يعني قال له كده والله لو فعلتها معي لافعلنها لافعلنها معك بالمدينة هتكد علي هنا فانكد عليك هناك ما هو انت لك طريق الى الشام عبر المدينة. فبتمر بالمدينة - 00:17:17

يتعملوا معي هنا سوف تجزى به في المدينة فاخذوا يتصايحوا لكن امية ابن خلف ما وقفش الموقف القبلي الاصيل المفروض ان هو يدافع عن ضيفه فقال له يا لا ترفع صوتك على سيد الوادي - 00:17:37

انت مش انت ما انتش عارف مين ده فطبعاً اذ كان يتوقع ان ينصره انا ضيفك وفي جوارك المهم وكل ما يتكلموا يدفعوا لا ترفع صوتك على سيد هذا الوادي - 00:18:05

فدفع بيده وقال يعدعنا عنك يا امة يا ابا صفوان اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك اديها له في وشه فقال ما يكذب محمد اذا حدث؟ هل قال لك يقتلني في مكة ولا فين؟ قال له مش عارف - 00:18:26

لا ادري انه قال انهم قاتلوك فاضطربت اوصاله وعاد الى بيته ثقي زوجته فقال هل سمعت ما قاله لي اخي الثربي انه يقول ان محمدا يقول انهم قاتلين قالت اما يدعنا محمد - 00:18:53

ان محمدا لا يكذب اذا حدث هل قال لك اين سيقتلونك؟ قال لا سألته قال لي ما اعرفش قال لها طيب من النهاردة قرار لن اغادر مكة بعد اليوم انا هنا مزروعة - 00:19:18

وهو التهديد اللي يخطر في الانصار اللي في المدينة خالص انا مش طالع من هنا لكن آآ يعني وكان امر الله قدرا مقدورا. في اقل من سنة دارت احداث غزوة بدر - 00:19:34

وجابوا جهل دماغ طبعا دماغك كبير وجد ان هي مبلط مش عايز يخرج قال له لأ ده انت اذا لم تخرج ولا واحدة يخرج ده انت يعني سيد الناس والناس جميعا تبع لك اذا خرجت فلن يخرج - 00:19:56

قال له ما انت عارف القصة. ما انت عارف الحكاية قال له بسيطة امشي معنا يومين اتنين بس شجع الناس وارجع كنت حد مش لازم تكمل المشوار طبعا ابو العلى عارف اني مستحيل يمشي شوية ويرجع تكبر في دماغه - 00:20:19

ده نوع من انواع الدهاء والتخطيط حتى دلاه بغرور فزل يضغط عليه قال طيب على كل حال لاشترين اجود بعير في مكة. هشوف لي ايه؟ جمل مية مية يعني بحيس ان حصل طارئ اول واحد يكت وفي الهيجاء ما جربت نفسي ولكن في الهزيمة كالغزالي -

00:20:41

ولكن في الهزيمة كالغزالي. طيب دخل يوم صفوان جهزني. قالت له على فين قال لي اروح مع الناس. قالت له هل نسيت ما قاله لك اخوك اليشيمين؟ قال لا لأ ما هو انا مش هاكمل المشوار - 00:21:08

بس مش كلش شوية احمس الناس واشجعهم وبعدين ايه ارجع ابو جهل متأكد اللي هو لو قطعوه تحت مستحيل يطلع ويمشي معهم وبعدين يرجع. ده تقطيعه بالسيوف قال عليه من ان يرجع بعد ان بعد ان مضى مع الناس شوطا - 00:21:23

جهزوا له احسن ناقة كانت موجود اللي هي يعني صاروخ يعني سم خرج مع الناس وزناب يربطها جمبيه بحيس تبقى ايه جاهزة للتحرك للانطلاق عند اول طارئ يطراً له لكن طبعا مشيت - 00:21:44

الدنيا وما قدرش يرجع طبعا نفسه كبرت عليه وكمل المشوار وراح المدينة وشهد المعركة ورأى بعينه مصرع المشركين امام عينيه وبعدين شاء الله عز وجل ان يلحمه بلال. قال اه عدو الله. امية بن خلف لا نجوت. يا معشر الانصار عدو الله امية بن خلف -

00:22:04

لا نجوت ان نجا واستصرخ عليه الانصار وكان بينه تعاقد بينه وبينه وبين عبدالرحمن بن عوف فحاول ان يحميه وان يمنعه حتى قال ابرق فبرك ثم نام عليه. لكنهم استطاعوا ان يصلوا اليه من تحت بدنه. اللي هو نايم عليه يعني عشان علشان - 00:22:39

امنعوا لكنه مضى فيه قدر الله عز وجل ونفذ فيه القدر المحدود المشهد ده مليون اه دروس عبر وعظات تعالوا بنا نتأملها. اول حاجة انتم مش ملاحزين ان في صداقة - 00:23:02

بين امية ابن خلف وبين سعد بن معاذ ده بينزل على ده بينزل على ده وده بينزل على ده يعني ما فيش مانع اسلاميا ان تنشأ علاقات انسانية بين الناس - 00:23:28

نحن في مجتمعنا هذا تمشي علاقات يعني تجارية واقتصادية وعلاقات جوار وزمالة ومشاركة في بيزنس وكذا لقد كان سعد بن معاذ ينزل على امية بن خلف في مكة. وامية انزع لها سعد في المدينة. بل اكثر من كده في رواية البخاري في الصحيح - 00:23:42
كان بينه وبين عبدالرحمن بن عوف شبه وكالة فهو مسؤول عن مصالحه في مكة وده مسئول عن مصالحه في المدينة يحفظ صاغيته في مكة احفز صاغيته في الصاغية ما يميل اليه الرجل - 00:24:02

يعني خاصته ومن يميلون اليه. يعني يعني بلغتنا يقوم امية بن خلف على مصالح عبدالرحمن بن عوف في مكة نعم ويقوم عبدالرحمن بن عوف على مصالح روي بن خلف في المدينة. في تبادل يعني مصالح قائم في وكالة موجودة ومنافع - 00:24:21
ترك ومتبادلة لا ننتفع به ونستفيد منه ونحن نقرأ هذا ونرى من خلاله صورة العلاقات بيننا وبين غير المسلمين في واقعنا المعاصر العلاقة بين المسلمين وغيرهم علاقة انسانية يعني آآ يعني - 00:24:46

صلات انسانية ومشاركات حياتية مشتركة لان اللحمة الدينية لا تحول اهل الاسلام الى جزيرة منعزلة او جيب مغلق داخل المجتمع الكبير بالعكس الخلطة لان الخلطة هي سبيلنا الى الوصول الى الناس - 00:25:08

واسماهم كلمات الله عز وجل ده بالعكس كان المشركون حريصين على ان تتوقع الجماعة المسلمة وان تحاصر الدعوة. لا تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه لعلكم تغلبون ولما عبدالله بن ابي بن سلول سمع النبي عليه الصلاة والسلام - 00:25:30
في مجلس جلس فيه مع بعض المشركين واليهود النبي عصام جاء ووقف عليهم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم الى الله عز وجل. قال له يا هذا لا احسن مما تقول ان كان حقا. خلي بالك بص ان كان حقا - 00:25:53

لكن لا تغشنا به في مجالسنا لا تؤذنا به في مجالسنا اقعد في بيتك فمن جاءك منا فاقصص عليه يقعد في البيت ويعمل يافطة هنا دار النبوة اللي عايز اسلام ييجي لأ النبي مش كده - 00:26:13

النبي صلى الله عليه وسلم كان يذهب الى الناس وفي مواسم الحج من يأويني حتى ابلي رسالات ربي الا رجل يحملني الى قومه حتى ابلي رسالة ربي. فيتعرض القبائل والمواسم وفي وفي مجامع الناس - 00:26:37
عليهم رسالة الله عز وجل. والمجتمع الاسلامي قائم على الوصول الى الناس. الخلطة والنبي عليه الصلاة والسلام في المجلس اللي كان فيه عبدالله ابن ابي ابن سلول ده حصلت فيه مشكلة - 00:26:55

النبي مر وهو راكب حمار هو المدينة ارضها سبخة فلما مر الحمار بالقوم خوافره اثار غبارا فعبده الله ابن ابن بيت اخفف وغطى مناخيره يعني ثم قال لقد اذاني ريح حمارك - 00:27:11

لا تغبروا علينا قلة ادب طبعا قلة حياء ومش ده منطق العرب هم يتعاملوا مع القادم فاحد الصحابة غضبه وقال له ان ريح حمار رسول الله اطيح ريجا منك ان ريح حمار رسول الله اطيح من ريجك - 00:27:32

ثم قال يا رسول الله يعني بل ائتنا في مجالسنا فاننا نحب ذلك ثم حدث نوع من انواع يعني التواثب والتصايح حتى تضاربوا بالايدي وبالارجل وبالنعال. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:56

ظل هادئا يسكنه ويخفضه حتى هداوا وسكنوا ثم غادرهم وانصرف المجد ده كان فيه مين؟ مسلمين ويهود ومشركين وحتى بعد ما حصل اللي حصل ده النبي لم ينهاهم عن مثل هذه المجالس الا لحظة الباطل - 00:28:12

اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ان اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. نعم. واذا رأيت الذين يخوضون في اياته فاعرض - 00:28:33

عنهم حتى حتى يخوضوا في حديث غيره يعني الاصل ان المجلس مش ممنوع. وبس لحزة الايه؟ الخوض في ايات الله. ولحزة قلة الحياء انما بعد كده لاني لا سبيل الى تبليغ الدعوة - 00:28:53

وتوصيل القول الى الناس الا من خلال الخلطة والمعايشة تلمح في هذا المشهد الدهاء الذي جبل عليه ابو جهل. المبطلون مش اغبياء

عندهم امكانات وملكات لكنها توظف في الباطل ابو جهل يعلم - [00:29:11](#)

ان امية ابن خلف يستحيل يخرج مع الناس ويفكر يرجع هتبقى مسبة وعار فكيف يزكي حميته نفخ في كير كبره انت سيد الناس اذا جلست لم يخرج احد احنا في مشكلة - [00:29:37](#)

لن يتم هذا الامر الا اذا خرجت يا ابا صفوان طب وبعدين ده انا عندي مشكلة وانت عارفها ان محمدا لا يكذب اذا حدث وقد قال انهم قاتلوك قال له يا سيدي بلاش ما نكملش. امشي معي شوية وارجع - [00:30:02](#)

بس مشي الناس شوية لكن الا يستلفت نزرک هنا ان المشركين يصدقون محمدا في خبره كله الا عندما يخبر عن الله عز وجل لا يكذب محمد اذا حدث ان قال انهم قاتلوك يبقى هم قاتلوك - [00:30:22](#)

لكن اذا قال اني رسول الله اليكم جميعا لأ دي لأ دي ما تمشيش. طب كيف فرقت بين هذا وذاك الذي صدقته في خبر انهم قاتلوه هو نفس الذي قال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. فكيف قبلت قبلت بهذه - [00:30:43](#)

رفضت تلك يؤكد معنى قول الله سبحانه فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبال المرسلين - [00:31:02](#)

الكفار ما فيش فيه تكذيب بالقلوب. ان فعلا معتقدين ومقتنعين ان محمد ليس بصادق. لأ. لو قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك. ده بالالسنة فقط. وجحدوا بها - [00:31:31](#)

قنتها انفسهم ظلما وعلوا حتى فرعون وهو بيقول انا ربكم الاعلى كنا عارف ان هو دجال وابن كلب كان يعرف هذا تماما والدليل على هذا ان الله جل وعلا على لسان موسى يقول قال لقد علمت - [00:31:51](#)

ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. انت عارف الله يحكيها على لسان نبي لقد علمت انت متأكد العلم يعني الامر القطعي اليقين الذي لا تخالجه ريبة. لقد علمت - [00:32:13](#)

ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. واني لاظنك يا فرعون مثبورا فاراد ان يستفزك من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا فرقناه ومن معه جميعا يعني فالذي نخلص له - [00:32:32](#)

من خلال دراسة السيرة عامة وهذه القصة خاصة اننا لا نقرأ السيرة على انها مجرد قصة او حكاية ما مضت ايام الاسلام ما مضت ايام النبوة ولا مشاهد السيرة لكي تكون - [00:32:54](#)

مجرد حكايات نثمر بذكرها. او قصص نتسلى بايرادها على مسامع الناس ما مضت الا لكي يكون فيها عبرة واسوة لكل من يتبعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشارق والمغرب - [00:33:18](#)

اسأل الله جل وعلا ان ينيب بصائرنا وان يزكي نفوسنا. وان يطهر قلوبنا. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم خذ بنواصينا اليك اخذ الكرام عليك. اللهم ردنا اليك ردا جميلا. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك - [00:33:41](#)

ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:34:06](#)